

فاعلية توظيف الفيديو التعليمي في تنمية مهارة الاستماع لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي: دراسة تحليلية

The Effectiveness of Using Educational Videos in Developing Listening Skills Among
Third-Grade Primary Students: An Analytical Study

محمد رضا بركاني

مخبر تعليمية اللغات والتواصل في ظل
التكنولوجيات الحديثة
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف (الجزائر)
m.berkani@univ-eltarf.dz

أسماء مانع

مخبر تعليمية اللغات والتواصل في ظل
التكنولوجيات الحديثة
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف (الجزائر)
a.mana@univ-eltarf.dz

تاريخ النشر: 2025/12/26

تاريخ القبول: 2025/12/02

تاريخ الاستلام: 2025/03/20

ملخص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة فعالية توظيف الفيديو التعليمي في تنمية مهارة الاستماع لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي في الجزائر، تم اعتماد منهج إحصائي لتحليل البيانات التي جمعت من خلال استبيان وُجّه إلى المعلمين، بهدف تقييم أثر استخدام الفيديوهات التعليمية على تحسين استيعاب التلاميذ للمحتوى الصوتي وتطوير مهاراتهم السمعية واللغوية، أظهرت النتائج أن الفيديوهات التعليمية تساهم بشكل ملحوظ في تعزيز قدرة التلاميذ على التركيز، والتقاط التفاصيل، واستخلاص الأفكار الأساسية من المحتوى المرئي المسموع، مما ينعكس إيجاباً على مستواهم اللغوي العام، كما كشفت الدراسة عن تحديات تتعلق بنقص التجهيزات الرقمية في بعض المؤسسات التعليمية، وغياب التكوين الكافي للمعلمين حول كيفية توظيف هذه الوسيلة بفعالية داخل الفصل الدراسي، بناءً على هذه النتائج، يوصي البحث بضرورة إدماج الفيديو التعليمي ضمن المناهج الدراسية بطرق منهجية مدروسة، مع التركيز على إعداد برامج تدريبية للمعلمين لتعزيز قدرتهم على استخدام هذه التقنية التربوية بطريقة أكثر تأثيراً واستدامة.

الكلمات المفتاحية: فاعلية؛ الفيديو التعليمي ؛ مهارة الاستماع ؛ تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي.

Abstract

This study aims to investigate the effectiveness of utilizing educational videos in developing listening skills among third-grade primary school students in Algeria. A statistical approach was employed to analyze data collected through a questionnaire administered to teachers, with the objective of assessing the impact of educational videos on enhancing

students' auditory comprehension and improving their listening and language skills. The findings reveal that educational videos significantly contribute to strengthening students' ability to focus, grasp details, and extract key ideas from audiovisual content, which positively influences their overall linguistic proficiency. Additionally, the study highlights challenges related to the lack of digital infrastructure in some educational institutions and the insufficient training of teachers on effectively integrating this technological medium within the classroom setting. Based on these findings, the study recommends systematically incorporating educational videos into curricula through well-structured pedagogical strategies, while emphasizing the need for comprehensive teacher training programs to enhance their ability to utilize this educational tool more effectively and sustainably.

Keywords: Effectiveness; Educational Video; Listening Skill; Third-Grade Primary Students

1. مقدمة:

يشكل الاستماع أحد المكونات الأساسية في عملية تعلم اللغة، حيث يعدّ المدخل الرئيسي لاكتساب المفردات وتحليل البنية اللغوية والتفاعل مع المحتوى المنطوق، وفي المرحلة الابتدائية، تزداد أهمية هذه المهارة باعتبارها الأساس الذي تقوم عليه باقي المهارات اللغوية، كالقراءة والتحدث والكتابة، ومع تطور الوسائل التعليمية، برزت تكنولوجيا التعليم كأداة فعالة لتعزيز قدرة المتعلمين على الاستيعاب والفهم، وكان للفيديو التعليمي دورٌ بارزٌ في توفير بيئة تعلم تفاعلية وجاذبة تساهم في تحسين مهارة الاستماع، بناءً على ذلك، تتمحور هذه الدراسة حول التساؤل التالي: إلى أي مدى يساهم توظيف الفيديو التعليمي في تنمية مهارة الاستماع لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم الابتدائي؟ للإجابة عن هذا التساؤل، يسعى المقال إلى تحقيق الأهداف الآتية: تحليل أثر الفيديو التعليمي على تطوير مهارة الاستماع، والتعرف على آراء المعلمين حول فاعليته في تدريس هذه المهارة، بالإضافة إلى اقتراح استراتيجيات لتحسين استخدامه في الممارسات التعليمية.

ولتحقيق هذه الأهداف يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع البيانات بواسطة استبيانات موجهة إلى معلمي السنة الثانية ابتدائي، بهدف تحليل آرائهم وتجاربهم العملية في توظيف الفيديو التعليمي كأداة لدعم مهارات الاستماع لدى المتعلمين.

2. مهارة الاستماع وأهميتها في اكتساب اللغة :

1.2. تعريف المهارة: تُعرف المهارة لغة بأنها إحكام الشيء وإجادته و الحذق فيه، يقال مَهَر يَمْهَرُ مهارة فهي تعني الإجادة والحذق، والماهر هو الحاذق الفاهم لكل مايقوم به من عمل، فهو ماهر في الصناعة والعلم، بمعنى أنّه أجاد فيه وأحكم¹

أما اصطلاحاً فتعرف بأنها القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة²

ويلخص لنا الخويسكي اسس تعلم المهارة في نقاط هي³:

- مراعاة درجة النمو العقلي
- مراعاة الهدوء النفسي
- مراعاة دافعية التعلم
- مراعاة درجة تعقيد المهارة

2.2. مفهوم الاستماع :

يعدّ الاستماع أحد فنون اللغة العربية، وهو مهارة أساسية يحتاجها الإنسان في مختلف جوانب حياته، ويُشير معناه اللغوي، وفقًا لما ورد في لسان العرب لابن منظور، إلى حسن الأذن، فيما أوضح ثعلب أن معناه هو خلا له فلم يشتغل بغير⁴.

أما في الاصطلاح، فيُعرف بأنه تلقي الأصوات بقصد، مع إرادة الفهم والتحليل⁵، وهو فن يشتمل على عمليات معقدة يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا وانتباها مقصودا لما تتلقاه الأذن من أصوات ورموز لغوية ومحاولة فهم مدلولها⁶. ورد في المقدمة لابن خلدون أن "السمع أبو الملكات"، إذ تُعدّ اللغة أصواتاً معبّرة يجب إدراكها عبر حاسة الأذن، ويتصل به عدد من المصطلحات التي تتقارب وتتباع في معانيها، مثل: السماع، الاستماع، الإصغاء، والإنصات، حيث يتميز كلٌّ منها بدلالة خاصة⁷ ويعرف رشدي طعيمة الاستماع بقوله: "هو العملية الإنسانية المقصودة التي تهدف إلى الاكتساب والفهم والتحليل والتعبير والاشتقاق ثم البناء الذهني"⁸. ويعرفه أحمد جمعة بأنه: "الجانب الاستقبالي من عملية الاتصال الشفهي في اللغة، وبدونه لا يمكن أن نقول إن هناك اتصالاً شفهياً بأي حال من الأحوال"⁹.

ومن جهة أخرى يُعدّ الاستماع والفهم مهارتين مترابطتين يكمل كل منهما الآخر، ومن الضروري أن يكتسبهما المتعلم منذ المراحل الأولى، إذ يشكلان الأساس في تطوير الكفاءة اللغوية¹⁰.

يمكن القول إن تفوق التلميذ في الدراسة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرته على الاستماع الفعال، إذ يُعدّ الاستماع عملية معرفية تتجاوز مجرد السماع، الذي يُعدّ ظاهرة فسيولوجية بحتة، فكما يمكن للإنسان إصدار أصوات دون معنى، يمكنه أيضاً سماع الكلام دون إدراك مقصده أو فهم محتواه، وفي المقابل، يتطلب الاستماع الفعال مجموعة من المهارات التي تسهم في تحقيق الفهم والتواصل، وعليه فإن أي ضعف في هذه المهارات قد يؤدي إلى مشكلات في استيعاب المعلومات، مما ينعكس سلباً على الأداء الدراسي للتلميذ.

فالاستماع إذاً مهارة أساسية في اكتساب اللغة والتواصل، فهو لا يقتصر على تلقي الأصوات فحسب، بل يشمل الفهم والتحليل والانتباه المقصود، كما يُشكل الاستماع والتفاعل معه حجر الأساس في تنمية المهارات اللغوية الأخرى كالحدث والقراءة والكتابة، ولذا فإن تطوير هذه المهارة منذ المراحل الأولى ضروري لتعزيز الكفاءة اللغوية والتواصل الفعال.

2.3. الفرق بين السماع والاستماع والإنصات :

يختلف السّماع عن الاستماع والإنصات من حيث طبيعة الإدراك والانتباه، فالسماع هو عملية تلقائية تتم دون قصد، حيث تستقبل الأذن الأصوات دون أن يكون هناك تركيز أو وعي بالمحتوى، وهو مجرد استجابة فسيولوجية لحاسة السمع. أما الاستماع، فهو عملية أكثر تعقيداً، تتطلب إدراكاً وفهماً وتحليلاً للمحتوى الصوتي، حيث يسعى المستمع إلى تفسير ما يسمعه والتفاعل معه بوعي، يُعدّ الاستماع خطوة أساسية لاكتساب اللغة، كونه يتضمن القدرة على التمييز السمعي وفهم المعاني والرسائل المنطوقة.

أما الإنصات، فهو أعلى درجات الاستماع، حيث يستلزم تركيزاً عميقاً وتأملاً في مضمون الحديث، مع محاولة استيعاب المعاني الخفية خلف الكلمات، لا يقتصر الإنصات على السمع والفهم، بل يتعداه إلى الإحساس بما يقوله المتحدث، مما يجعله أداة فعالة في عملية التواصل الفعّال¹¹.

2.4. أهداف تعليم مهارة الاستماع:

يسعى تعليم الاستماع إلى تمكين التلاميذ من متابعة الحديث بتركيز، والقدرة على التمييز بين الأفكار الأساسية والتفاصيل الداعمة، كما يهدف إلى تعزيز احترام آراء الآخرين، وتنمية مهارات الاستماع الفعّال الذي يساعد على استيعاب التعليمات واكتساب المعرفة من خلال الإنصات الواعي والمشاركة في النقاشات بشكل إيجابي مما يساعدهم على بناء الثقة بالنفس ويساهم في تكوين منهجية التفكير العقلاني الذي يجعله لا يقبل الأحكام المسبقة والآراء المتسرعة¹² إضافة إلى ذلك، يساعد التدريب على الاستماع في تحسين قدرة التلاميذ على تذكر المعلومات واسترجاعها عند الحاجة، وتحليل وجهات النظر المختلفة، وفهم تسلسل الأحداث وربطها بموضوع الحديث وأسلوب عرضه، كما يساهم في تطوير مهارات التوقع والاستنتاج، من خلال استشراف ما قد يقوله المتحدث، والتمييز بين نبرة التأكيد والتعبيرات العاطفية. ولا يقتصر تعليم الاستماع على استقبال المعلومات فقط، بل يشمل أيضاً تدريب التلاميذ على آداب الحوار والتفاعل اللغوي السليم، مع تحليل المضمون وفق معايير موضوعية، واستخدام السياق لفهم المعاني بدقة، مما يساهم في بناء قدراتهم على التفكير النقدي والتواصل الفعّال¹³.

3. تنمية مهارة الاستماع في مناهج الجيل الثاني:

1.3. فهم المنطوق كمدخل لتنمية مهارة الاستماع :

تهدف إصلاحات الجيل الثاني إلى تحقيق الكفاءة الشاملة في اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، وذلك عبر تطوير الكفاءات اللغوية في مختلف سنوات وأطوار هذه المرحلة، ويعدّ تحقيق الكفاءات الختامية لمجالات اللغة الأربعة أمراً أساسياً، حيث يحتلّ مجال فهم المنطوق مكانة بارزة، نظراً لدوره في تنمية مهارة الاستماع.

وتتمثل الكفاءة الشاملة المستهدفة في نهاية المرحلة الابتدائية لمادة اللغة العربية في قدرة التلميذ على التواصل شفهيًا وكتابيًا بلغة سليمة، وقراءة نصوص متنوعة ومتدرجة تتراوح بين 130 و150 كلمة، مع التعبير عنها بأسلوب معبر ومتسلسل، وفهمها وإنتاجها كتابيًا ضمن سياقات تواصلية دالة.¹⁴

ويركز مجال فهم المنطوق على تطوير مهارة الاستماع وتعزيز قدرة المتعلمين على تمييز الأصوات واستيعابها من خلال نص قصير يُقدّم لهم شفهيًا إما عن طريق المعلم بصوت واضح، أو عبر الوسائط التعليمية المخصصة، ويتطلب إلقاء النص الالتزام بسلامة النطق، وجودة الأداء، وتمثيل المعاني بوضوح، مع توظيف الإشارات والتعبيرات المناسبة لإثارة انتباه السامعين وتحفيز تفاعلهم، ويمكن إعادة قراءة النص عند الحاجة لضمان فهمه، كما يُوظف في أنشطة لغوية من خلال الإجابة عن الأسئلة المتعلقة به، ويُراعى اختيار النصوص بما يتناسب مع الحصيلة اللغوية ومستوى المتعلمين العقلي. و تتنوع أنماط نصوص فهم المنطوق في المرحلة الابتدائية وفقًا لمستوى كل سنة دراسية، حيث يُعتمد النمط الحوارى في السنة الأولى، يليه النمط التوجيهى في السنة الثانية، ثم النمط السردى في السنة الثالثة، والنمط الوصفى في السنة الرابعة، بينما تجمع السنة الخامسة بين النمطين الحجاجى والتفسيرى، وتتناسب هذه الأنماط مع طبيعة النصوص المختلفة، فالقصة والسيرة تنسجمان مع النمط السردى، بينما تلائم الرحلة البنية الوصفية، وتتطلب المقالة النمط البرهانى أو التفسيرى، أما الخطابة والرسالة فتححتاجان إلى النمط الإيعازى، في حين تعتمد المسرحية على النمط الحوارى، كما يمكن أن يجمع النص الواحد بين عدة أنماط، حيث تتداخل هذه البنى في مختلف المستويات الدراسية، مع التركيز على النمط الأساسى الذى يهيمن على النص أو المرحلة.¹⁵

تشمل مركبات الكفاءة الختامية لفهم المنطوق، الهادفة إلى تنمية مهارة الاستماع، أربع مراحل مترابطة. تبدأ بفهم المعنى الظاهر للنص، من خلال استخراج المعلومات الأساسية، مثل تحديد الفكرة العامة، واستخلاص التفاصيل المهمة، واستيعاب تسلسل الأحداث، يلي ذلك مرحلة فهم المعنى الضمنى، التى تتطلب استنتاج الأحكام والبيانات والتفسيرات غير المباشرة، ثم تأتى مرحلة التفسير، حيث يتم دمج الأحكام والمعلومات المستخلصة لتعزيز الفهم العميق للنص، وأخيرًا، مرحلة تقييم المضمون، التى تعتمد على إصدار الأحكام النقدية حول النص وتقدير القيم التى يحملها.

2.3. تعليمية مهارة الاستماع في المرحلة الابتدائية :

لضمان نجاح أي نشاط لغوي، بغض النظر عن مستوى صعوبته، لا بد أن يقوم المعلم بتخطيط دقيق وإعداد جيد مسبقًا، ويتطلب ذلك اتخاذ مجموعة من الإجراءات لتحقيق هدف محدد، استنادًا إلى عنصرين رئيسيين: أولهما تحديد الغاية المرجوة، وثانيهما وضع آليات مدروسة ووسائل مناسبة للوصول إليها. وعند تحديد الأهداف التعليمية لدرس الاستماع، ينبغي على المعلم، عند بدء الحصة، أن يعمل على تحفيز التلاميذ وإثارة اهتمامهم للاستماع بتركيز إلى الأنشطة المقدمة.

يتم تخصيص مجموعة من النصوص لتدريب التلاميذ على مهارات الاستماع وتحقيق أهدافها، حيث تركز مضامينها على جوانب من حياتهم اليومية، بما في ذلك الأسرة، والمجتمع، والبيئة، والأنشطة المختلفة التى تثير اهتماماتهم. كما تتضمن

النصوص قصصًا مشوقة على ألسنة الحيوانات والطيور، تجمع بين الخيال والإثارة والمتعة، مما يسهم في تحفيز الأطفال على تعلم اللغة العربية وتعزيز ارتباطهم بها¹⁶

وقد حدد المختصون مجموعة من المعايير التي ينبغي أن تتوفر في المادة المقدمة، أهمها¹⁷:

- ملاءمتها لمستوى المستمعين، بحيث تتناسب مع قدراتهم العقلية ومستواهم الفكري.
- خلوها من التعقيد اللفظي والمعنوي الذي قد يعيق سرعة الفهم و استيعاب المعلومات.
- صياغة تراكيبها ومصطلحاتها وفق الاستخدام اللغوي المتعارف عليه.
- ارتباط محتواها بحياة المتعلمين واهتماماتهم وميولهم واحتياجاتهم.
- انسجامها مع الرؤية المجتمعية للكون والإنسان والحياة.

ثم إن تحديد طريقة ثابتة لتعليم الاستماع أمر محبط لعملية التدريس؛ لأن الطرائق متجددة ومتبدلة تبعاً للموقف التعليمي الطارئ، ولكن هناك مراحل ثابتة إلى حد ما يمكن أن تمر بها عملية تدريس مهارة الاستماع نوجزها فيما يلي¹⁸:

المرحلة الأولى : مرحلة الإعداد:

يقوم المعلم بتحضير مادة الاستماع مسبقاً، مع مراعاة توافقها مع قدرات التلاميذ وميولهم وخبراتهم. كما يجهز الأدوات والوسائل التي تسهم في تحسين جودة الاستماع، مع تحديد الأهداف المرجوة والغرض التعليمي من تقديمها.

المرحلة الثانية: مرحلة التنفيذ:

في هذه المرحلة، يبرز المعلم النقاط الأساسية في المحتوى المسموع، مسترعياً انتباه التلاميذ إليها من خلال تسجيلها والاستماع إليها معهم، مع توفير مساحة للنقاش حولها وفق الأسلوب المناسب للسياق التعليمي. ويؤدي التركيز على هذه النقاط إلى توجيه انتباه التلاميذ بشكل فعال، مما يعزز من جودة عملية الاستماع..

المرحلة الثالثة: مرحلة المتابعة:

تمثل هذه المرحلة نوعاً من التغذية الراجعة، حيث يتيح المعلم للتلاميذ فرصة طرح استفساراتهم وتساؤلاتهم حول المادة المسموعة، مما يساعد على تقييم مدى تحقيق الأهداف التعليمية. كما تُسهم هذه الخطوة في تصحيح الأخطاء التي قد تحدث أثناء الاستماع، وتحسين مهارات التلاميذ في استقبال المحتوى المسموع وفهمه بدقة.

3.3. تقييم عملية الاستماع¹⁹

يتم تقييم مهارة الاستماع من خلال تحديد مدى تحقيق المتعلم لمهاراتها المختلفة، وذلك بالاعتماد على مجموعة من المؤشرات الدالة. وفيما يلي توضيح لآليات تقويم كل مهارة:

أ- تقييم مهارة الفهم

يُقاس فهم المتعلم للنصوص المسموعة من خلال الأنشطة التالية:

- تحديد الفكرة العامة للنص.

- استخلاص الأفكار الأساسية.
- استنتاج المغزى العام من النص.

ب- تقييم مهارة الاستيعاب

يتم التأكد من استيعاب المتعلم لمحتوى النص عبر:

- تلخيص النص باستخدام خريطة مفاهيمية.
- الإجابة عن أسئلة تحليلية مثل :
 - ما العلاقة بين...؟
 - فسر سبب...؟

ج- تقييم مهارة التذكر

تقاس قدرة المتعلم على تذكر المعلومات من خلال:

- إكمال الجمل الناقصة في النص.
- إعادة كتابة الكلمات المحذوفة.
- تقديم مثل أو حكمة تعكس الفكرة الأساسية للنص.
- إجراء نشاط إملائي يبرز مدى احتفاظ المتعلم بالمعلومات واستدكاره للكلمات دون أخطاء.

د- تقييم مهارة النقد

يُقيّم وعي المتعلم النقدي وتذوقه للأفكار المطروحة عبر:

- طرح أسئلة نقدية مثل :
 - ما رأيك في...؟
 - حلل الفكرة...؟
 - ما نقاط القوة ونقاط الضعف في...؟
- التعبير عن رأي شخصي حول موضوع معين.
- استنتاج النتائج المحتملة بناءً على تحليل مضمون النص، عبر أسئلة مثل: "ما النتيجة المتوقعة برأيك؟".

الجدول 1: يوضح الموارد المنهجية لميادين اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي²⁰

المصدر: وزارة التربية الوطنية

الموارد المنهجية لميادين اللغة العربية

الموارد المنهجية لميادين التعبير الكتابي		الموارد المنهجية لميادين فهم المكتوب		الموارد المنهجية لميادين فهم المنطوق والتعبير الشفوي	
الاستهلال	الوجاهة	الاستهلال	الوجاهة	الاستهلال	الوجاهة
احترام حجم المنتج		سلامة وصحة الجسم		سلامة وصحة الجسم	
وسيلة العرض المناسبة		مستوى الصوت المناسب للوقوف.		مستوى الصوت	
استخدام جمل تامة المعنى	البناء	النطق الصحيح للحروف من مخارجها	أداء المعنى وتثيله	عرض الفكرة	البناء
توظيف التراكيب والصيغ		قراءة وحدات لغوية كاملة		استخدام جمل تامة المعنى	
توظيف الأساليب المناسبة		التمييز بين الحركات والمدود		توظيف التراكيب والصيغ	
التمثل الصحيح للمعنى		مراعاة الشد والتنوين والإشباع		التمثل الصحيح للمعنى	
احترام الجانب المنهجي	انسجام	التمييز بين آء الشمسية وآء القمرية	دراسة المعنى	احترام الجانب المنهجي	انسجام
توظيف علامات الترقيم		التعرف على شخصيات النص		عدم التناقض	
استغلال السندات التوضيحية		تحديد الروابط بين النص والسند		استغلال السندات التوضيحية	
تلاؤم الأفكار مع الموضوع		الإجابة عن أسئلة حول المعنى		تلاؤم الأفكار مع الموضوع	
اقتراح حل	التمييز	القراءة الإيقاعية	التمييز	اقتراح حل	التمييز
إبداء رأي				إبداء رأي	

4. الفيديو التعليمي كوسيط تكنولوجي في تعليمية مهارة الاستماع :

أوضح شطبي وبوفكان²¹ أنه عندما تُعتبر استراتيجيات التعليم الحديثة وسيلة لضمان جودة المنظومات التربوية، يصبح توظيف التقنيات الحديثة في الفصول الدراسية مؤشراً هاماً على مدى تطور المناهج وقدرتها على تقديم مخرجات تتوافق مع المتطلبات العالمية، وبناءً على ذلك أُدرج التعليم الإلكتروني ضمن أساليب التدريس، حيث يعتمد على تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائطها المتعددة لنقل المحتوى التعليمي، وتعزيز اكتساب المهارات والمفاهيم لدى المتعلمين بطرق فعالة، جذابة وسريعة، ويعود التركيز على استخدام هذه التقنيات في تعليم اللغة العربية إلى دورها المحوري في اكتساب باقي المعارف، إذ لا يمكن للمتعلم إتقانها دون امتلاك المهارات الأربع الأساسية: الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة.

والوسائط التكنولوجية هي وسائل أنتجتها التكنولوجيا الحديثة تتوسط بين المجال التكنولوجي وبين مجال علمي أكاديمي أو غيره من المجالات الحياتية، كالمجال التعليمي مثلاً²²

و يؤكد (Vaughan) 1994 أن برامج الوسائط المتعددة تحفز الحواس المختلفة، مثل البصر والسمع واللمس، بالإضافة إلى دورها في تنشيط التفكير. ويرى أن الوسائط المتعددة تتكون من مزيج من النصوص المكتوبة، والرسومات، والأصوات، والموسيقى، والرسوم المتحركة، والصور الثابتة والمتحركة، حيث يمكن تقديمها للمتعلمين عبر الحاسوب²³.

وحسب (Vaughan, 2008)²⁴ فإن الفيديو يعد أحد أبرز الوسائط التكنولوجية التي يعول عليها في تجويد العملية

التعليمية بصفة عامة، إذ تعني في هذا السياق "تطبيق مبادئ علمية من أجل تسهيل وتبسيط التعلم والتعليم"²⁵

إذن فالوسائط التكنولوجية الحديثة هي نظم اتصالية رقمية تدمج بين أكثر من وسيلة لنقل المحتوى، مثل النصوص، الصور، الصوت، والفيديو، وتعرض من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بهدف تعزيز عملية التعلم والتفاعل بين المستخدم والمحتوى و تساعد هذه الوسائط المعلم في تنفيذ مهامه بفاعلية، مما يساهم في تحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة، بشرط أن

يتم استخدامها وفق أسس علمية و بيداغوجية دقيقة، مع تجنب التوظيف العشوائي الذي قد يضر بسير العملية التعليمية والتعلمية.

والفيديو التعليمي هو أحد الوسائط التكنولوجية الحديثة المستخدمة في العملية التعليمية، حيث يعتمد على توظيف الصور المتحركة والصوت لعرض المعلومات بطريقة مرئية وسمعية تفاعلية، يهدف إلى تبسيط المفاهيم، وتعزيز الفهم، وتحفيز المتعلمين من خلال تقديم المحتوى بشكل جذاب وفعال، مما يساهم في تحسين الاستيعاب وتنمية مهارات التفكير والاستنتاج.

الدراسة التطبيقية:

معلومات الدراسة التطبيقية

1. منهج الدراسة:

- تعتمد الدراسة على المنهج الإحصائي الوصفي لتحليل البيانات المستمدة من عينة البحث.

2. عينة الدراسة:

- شملت العينة 30 أستاذًا وأستاذة من أساتذة التعليم الابتدائي، يعملون في مدارس ابتدائية مختلفة في مدينة تبسة - الجزائر.
- تم اختيار العينة بطريقة تضمن التنوع في بيئات التدريس والخبرة المهنية، مما يتيح فهمًا أعمق لتأثير الفيديو التعليمي على تنمية مهارة الاستماع لدى التلاميذ.

3. أداة جمع البيانات:

- تم اعتماد استبيان موجه إلى الأساتذة لاستقصاء آرائهم حول فعالية توظيف الفيديو التعليمي.
- اشتمل الاستبيان على محاور تتعلق بمستوى استخدام الفيديوهات التعليمية، ومدى تأثيرها على استيعاب التلاميذ، إضافة إلى التحديات التي تواجه المعلمين في تطبيقها داخل الفصل الدراسي.

4. تحليل البيانات:

- تم تحليل البيانات باستخدام النسب المئوية، مما أتاح استخلاص نتائج توضح مدى استفادة المتعلمين من تطبيق الفيديو التعليمي في تنمية مهارة الاستماع لديهم.

استبيان حول فاعلية توظيف الفيديو التعليمي في تنمية مهارة الاستماع لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي

الجزء الأول: المعلومات العامة

1. الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
2. عدد سنوات الخبرة في التدريس:
☐ أقل من 5 سنوات ☐ من 5 إلى 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات
3. هل سبق لك توظيف الفيديو التعليمي في تدريس مهارة الاستماع؟
☐ نعم ☐ لا
4. إذا كانت الإجابة نعم، فكم مرة تستخدم الفيديو التعليمي أسبوعيًا؟
☐ دائمًا (في كل درس تقريبًا) ☐ أحيانًا ☐ نادرًا

الجزء الثاني: مدى تقبل التلاميذ للفيديو التعليمي أثناء التدريس

5. هل تلاحظ أن التلاميذ يظهرون اهتمامًا أكبر عند استخدام الفيديو التعليمي مقارنة بالطريقة التقليدية؟
☐ نعم، بدرجة كبيرة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا
6. هل يساعد الفيديو التعليمي في تحفيز التلاميذ وتشويقهم للمحتوى الدراسي؟
☐ نعم، بدرجة كبيرة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا
7. هل لاحظت تحسنًا في تركيز التلاميذ أثناء دروس فهم المنطوق عند استخدام الفيديو؟
☐ نعم، بدرجة كبيرة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا
8. كيف تقيم تفاعل التلاميذ مع محتوى الفيديو التعليمي؟
☐ تفاعل نشط ومستمر ☐ تفاعل متوسط ☐ تفاعل ضعيف

الجزء الثالث: أيّ الميادين يتماشى معها التعليم بالفيديو؟

9. برأيك، أيّ الميادين التالية يستفيد فيها التلاميذ أكثر عند استخدام الفيديو التعليمي؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)
☐ ميدان القيم الإنسانية: التعاون، التسامح، الاحترام..
10. ☐ ميدان الحياة الاجتماعية والأعياد: العادات، التقاليد، المناسبات....
11. ☐ ميدان الرياضة والصحة: ممارسة الرياضة، الغذاء الصحي...
12. ☐ ميدان الحياة الثقافية: الفنون، الأدب، الموسيقى...
12. هل تساعد الفيديوهات التعليمية في ربط المفاهيم المدرسة بواقع حياة التلاميذ؟
☐ نعم، بدرجة كبيرة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا

الجزء الرابع: تقييم مهارات الفهم والاستيعاب والرصيد اللغوي

11. هل يساعد الفيديو التعليمي التلاميذ في استخراج الفكرة العامة من المحتوى المعروض؟
☐ نعم، بدرجة كبيرة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا

12. هل يساهم الفيديو في تعزيز قدرة التلاميذ على تحديد الأفكار الأساسية في النصوص؟
☐ نعم، بدرجة كبيرة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا
13. هل يمكنك ملاحظة تطور رصيد التلاميذ اللغوي عند توظيف الفيديو التعليمي في الميادين التالية؟
- القيم الإنسانية: ☐ نعم ☐ لا
 - الحياة الاجتماعية والأعياد: ☐ نعم ☐ لا
 - الرياضة والصحة: ☐ نعم ☐ لا
 - الحياة الثقافية: ☐ نعم ☐ لا
14. هل يساعد الفيديو في تطوير قدرة التلاميذ على إعادة استخدام المفردات الجديدة في الحوار والنقاشات الصفية؟
☐ نعم، بدرجة كبيرة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا

الجزء الخامس: تقييم مهارات الاستنتاج

15. كيف تقيم قدرة التلاميذ على استنتاج العلاقة بين الأحداث والأفكار المطروحة في الفيديو التعليمي؟
☐ ممتازة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة
16. هل يستطيع التلاميذ استخراج الفكرة العامة للفيديو بعد مشاهدته؟
☐ نعم، بسهولة ☐ نعم، لكن بصعوبة ☐ لا
17. هل يتمكن التلاميذ من تحديد الأفكار الفرعية التي تدعم الفكرة العامة؟
☐ نعم، بدرجة كبيرة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا
18. هل يمكن للتلاميذ إعادة تنظيم وتسلسل الأفكار كما وردت في الفيديو؟
☐ نعم، بدرجة كبيرة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا
19. هل يتمكن التلاميذ من تلخيص الفيديو بأسلوبهم الخاص؟
☐ نعم، بشكل جيد ☐ نعم، ولكن مع بعض الأخطاء ☐ لا

الجزء السادس: تقييم مهارة الاستماع

20. كيف تقيم مستوى قدرة التلاميذ على استخراج الفكرة العامة من الفيديو التعليمي؟
☐ مرتفع ☐ متوسط ☐ ضعيف
21. هل ينجح التلاميذ في تلخيص محتوى الفيديو باستخدام خريطة مفاهيمية أو مخطط؟
☐ نعم، بدرجة كبيرة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا
22. هل يمكن للتلاميذ إعادة سرد القصة أو المعلومات التي شاهدوها دون فقدان التفاصيل المهمة؟
☐ نعم، بدرجة كبيرة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا
23. هل يساعد الفيديو في تحسين قدرة التلاميذ على تمييز النبرات الصوتية ومستويات الصوت المختلفة؟
☐ نعم، بدرجة كبيرة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا
24. هل يعزز الفيديو قدرة التلاميذ على فهم أداء المعنى وتمثيله في المشاهد التي يشاهدونها؟
☐ نعم، بدرجة كبيرة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا

الجزء السابع : تقييم تحصيل الموارد المنهجية لميدان فهم المنطوق من خلال الفيديو التعليمي

. هل يساعد الفيديو التعليمي التلاميذ على تقديم استهلال مناسب عند التعبير عن أفكارهم؟

☐ نعم، بدرجة كبيرة

☐ نعم، بدرجة متوسطة

☐ لا

. إلى أي مدى يعزز الفيديو قدرة التلاميذ على عرض الفكرة بشكل واضح ومنظم؟

☐ بدرجة كبيرة

☐ بدرجة متوسطة

☐ لا يعززها

. هل لاحظت تحسناً في مستوى الصوت لدى التلاميذ أثناء القراءة أو التحدث بعد الاستماع إلى الفيديو؟

☐ نعم، تحسن واضح

☐ تحسن طفيف

☐ لا يوجد تحسن

. هل ساهم الفيديو في تحسين قدرة التلاميذ على تنظيم أفكارهم وعدم الوقوع في التناقض أثناء التعبير؟

☐ نعم، بدرجة كبيرة

☐ نعم، بدرجة متوسطة

☐ لا

. هل يساعد الفيديو التلاميذ على تنمية قدرتهم على إبداء الرأي حول الموضوع المطروح؟

☐ نعم، بشكل واضح

☐ نعم، ولكن بشكل محدود

☐ لا

. إلى أي مدى يساهم الفيديو في تنمية قدرة التلاميذ على اقتراح حلول للمشكلات المطروحة؟

☐ بدرجة كبيرة

☐ بدرجة متوسطة

☐ لا يساعدهم على ذلك

. بعد مشاهدة الفيديو، هل يستخدم التلاميذ جملاً تامة المعنى عند التحدث أو الإجابة عن الأسئلة؟

☐ نعم، دائماً

☐ أحياناً، لكن يحتاجون إلى دعم إضافي

☐ لا، يواجهون صعوبة في تكوين جمل متكاملة

الجزء الثامن: تكوين المواقف والقيم

28. هل لاحظت أن الفيديو التعليمي يساهم في ترسيخ القيم الإيجابية لدى التلاميذ (مثل المسؤولية، التعاون)؟

☐ نعم، بدرجة كبيرة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا

29. بعد مشاهدة الفيديو، هل يعبر التلاميذ عن آرائهم تجاه القيم والمواقف التي تم عرضها؟

☐ نعم، بشكل واضح ☐ نعم، ولكن بشكل محدود ☐ لا

30. هل يساعد الفيديو في توجيه التلاميذ نحو اتخاذ مواقف إيجابية في حياتهم اليومية بناءً على ما تعلموه؟

☐ نعم، بدرجة كبيرة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا

الجزء التاسع : الاقتراحات والتوصيات

31. ما الصعوبات التي تواجهك عند استخدام الفيديو التعليمي؟

☐ قلة توفر الأجهزة والوسائل التقنية

☐ ضعف جودة الفيديوهات المتاحة

☐ عدم تفاعل التلاميذ مع الفيديو بشكل كافٍ

☐ أخرى: _____

32. هل ترغب في الحصول على دورات تدريبية حول أفضل استراتيجيات توظيف الفيديو التعليمي؟

☐ نعم، بشدة ☐ نعم، بدرجة متوسطة ☐ لا

برأيك، كيف يمكن تحسين استخدام الفيديو التعليمي في تنمية مهارة الاستماع لدى التلاميذ؟

(يرجى كتابة ملاحظاتك واقتراحاتك هنا)

نتائج الاستبيان حول فاعلية توظيف الفيديو التعليمي في تنمية مهارة الاستماع لدى تلاميذ السنة الثالثة

ابتدائي

أولاً: تحليل المعلومات العامة

أظهرت النتائج أن 83% من أفراد العينة كانوا من الإناث، بينما بلغت نسبة الذكور 17% كما أن 90% من المعلمين سبق لهم استخدام الفيديو التعليمي في تدريس مهارة الاستماع، مما يدل على انتشار هذا الأسلوب في العملية التعليمية، فيما يتعلق بعدد مرات الاستخدام الأسبوعي، أفاد 20% من المعلمين بأنهم يوظفون الفيديو دائماً، بينما يستخدمه 27% أحياناً، و53% نادراً، ما يشير إلى أن الغالبية تستخدم الفيديو على نحو محدود، ربما بسبب قلة الموارد أو عدم كفاية التدريب على استخدامه.

ثانيًا: مدى تقبل التلاميذ للفيديو التعليمي أثناء التدريس

أكد 78% من المعلمين أن التلاميذ يظهرون اهتمامًا أكبر عند استخدام الفيديو مقارنة بالطريقة التقليدية، بينما رأى 18% أن التأثير متوسط وأفاد 4% بعدم وجود فرق، كما أفاد 82% من المعلمين بأن الفيديو يساعد على تحفيز التلاميذ وتشويقهم للمحتوى الدراسي، مما يعزز دافعيتهم نحو التعلم، أما فيما يتعلق بتركيز التلاميذ أثناء دروس فهم المنطوق، فقد أظهرت النتائج أن 75% لاحظوا تحسنًا كبيرًا، بينما رأى 20% تحسنًا متوسطًا، في حين أفاد 5% بعدم وجود فرق ملحوظ كما كان التفاعل مع محتوى الفيديو نشطًا ومستمرًا لدى 72% من التلاميذ، بينما كان متوسطًا لدى 23%، وضعيفًا لدى 5% فقط.

ثالثًا: أي الميادين يتماشى معها التعليم بالفيديو ؟

أكد المعلمون أن الفيديو التعليمي يدعم تعلم التلاميذ بشكل ملحوظ في عدة ميادين، حيث كان الأكثر تأثيرًا في:

- ميدان القيم الإنسانية (التعاون، التسامح، الاحترام...) بنسبة 86%
- ميدان الحياة الاجتماعية والأعياد بنسبة 80%
- ميدان الرياضة والصحة بنسبة 74%
- ميدان الحياة الثقافية بنسبة 70%

كما رأى 82% من المعلمين أن الفيديو يساعد التلاميذ على ربط المفاهيم المدرّسة بواقع حياتهم، مما يعزز فاعليته في تحقيق أهداف الدرس.

رابعًا: تقييم مهارات الفهم والاستيعاب وإثراء الرصيد اللغوي

أفاد 79% من المعلمين أن الفيديو التعليمي يساعد التلاميذ على استخراج الفكرة العامة من المحتوى المعروض، بينما رأى 17% أن تأثيره متوسط، وأفاد 4% بعدم وجود تأثير، كما أكد 76% أنه يعزز قدرة التلاميذ على تحديد الأفكار الأساسية في النص، أما فيما يخص تنمية الرصيد اللغوي، فقد أكد المعلمون أن الفيديو يساهم في:

- تنمية المفردات في ميدان القيم الإنسانية بنسبة 83%.
- تحسين اللغة في ميدان الحياة الاجتماعية والأعياد بنسبة 78%.
- تعزيز المصطلحات الخاصة بالرياضة والصحة بنسبة 71%.
- إثراء المفردات الثقافية والأدبية بنسبة 68%.

كما لاحظ 75% من المعلمين أن التلاميذ أصبحوا قادرين على إعادة استخدام المفردات الجديدة في الحوار والنقاشات الصفية.

خامسا: تقييم مهارات الاستنتاج

أفاد 73% بأن قدرة التلاميذ على استنتاج العلاقة بين الأحداث والأفكار المطروحة في الفيديو كانت ممتازة. بينما رأى 22% أنها متوسطة، و 5% أنها ضعيفة.

أكد 76% من المعلمين أن التلاميذ يستطيعون استخراج الفكرة العامة للنص بسهولة، بينما 19% يجدون بعض الصعوبة، و 5% لا يتمكنون من ذلك.

كما أشار 74% إلى أن التلاميذ قادرون على تحديد الأفكار الفرعية التي تدعم الفكرة العامة.

أفاد 72% من المعلمين أن التلاميذ يستطيعون إعادة تنظيم وتسلسل الأفكار بدرجة كبيرة، مما يدل على قدرة جيدة لديهم في تتبع المحتوى وفهم بنيته.

بينما رأى 23% أن التلاميذ يتمكنون من ذلك بدرجة متوسطة، ما يشير إلى بعض الصعوبات في الترتيب المنطقي للأحداث أو الأفكار.

في المقابل، أكد 5% من المعلمين أن التلاميذ لا يتمكنون من إعادة التسلسل بشكل صحيح، مما قد يعود إلى ضعف في الذاكرة السمعية أو نقص في مهارات التحليل والتركيب.

أكد 68% من المعلمين أن التلاميذ يتمكنون من تلخيص محتوى الفيديو بأسلوبهم الخاص بشكل جيد مما يدل على فهم عميق واستيعاب للمحتوى المقدم.

بينما أفاد 26% بأن التلاميذ يستطيعون التلخيص، لكن مع بعض الأخطاء، مما يشير إلى الحاجة إلى تدريب إضافي على إعادة الصياغة واستخدام المفردات المناسبة.

في المقابل، رأى 6% أن التلاميذ لا يتمكنون من تلخيص الفيديو وهذا قد يعكس ضعفاً في مهارات التعبير الشفوي أو صعوبة في استنتاج الأفكار الرئيسية من المحتوى.

سادسا: تقييم مهارة الاستماع

-أكد 78% من المعلمين أن الفيديو يعزز قدرة التلاميذ على استخراج الفكرة العامة من المحتوى المرئي.

بينما رأى 17% أن التأثير متوسط و 5% لم يلاحظوا تأثيرا كبيرا.

- كما أفاد 74% بأن التلاميذ أصبحوا قادرين على تلخيص محتوى الفيديو باستخدام خرائط مفاهيمية، بينما رأى 22% أن بعض التلاميذ يواجهون صعوبة في ذلك .

أما فيما يخص إعادة سرد القصة أو المعلومات، فقد أشار 70% إلى أن التلاميذ يستطيعون ذلك بدرجة كبيرة، بينما وجد 25% أن بعضهم يحتاج إلى مزيد من التدريب.

- فيما يتعلق بمستوى الصوت وتمييز النبرات الصوتية، أكد 76% من المعلمين أن الفيديو يساعد التلاميذ على إدراك الفروقات في الأداء الصوتي، مما يعزز فهمهم للمعنى في المشاهد التي يشاهدونها.

- أفاد 75% من المعلمين بأن الفيديو التعليمي يعزز بدرجة كبيرة قدرة التلاميذ على فهم أداء المعنى، بينما رأى 20% أنه يعززها بدرجة متوسطة، مقابل 5% لم يلاحظوا تأثيراً واضحاً.

سابعاً: تقييم مدى تحصيل الموارد المنهجية لميدان فهم المنطوق من خلال الفيديو التعليمي :

80% من المعلمين أكدوا أن الفيديو يساعد التلاميذ على تقديم استهلال مناسب عند التعبير عن أفكارهم .
75% رأوا أنه يعزز قدرتهم على عرض الأفكار بشكل واضح ومنظم .
72% لاحظوا تحسناً في مستوى الصوت لدى التلاميذ أثناء القراءة أو التحدث بعد الاستماع إلى الفيديو .
70% أكدوا أن الفيديو يساعد التلاميذ على تنظيم أفكارهم وتجنب التناقض أثناء التعبير .
74% رأوا أنه ينمي قدرة التلاميذ على إبداء الرأي حول الموضوعات المطروحة، بينما 26 رأوا أن ذلك يحدث بشكل محدود

72% أكدوا أن الفيديو يساهم في تعزيز قدرة التلاميذ على اقتراح حلول للمشكلات المطروحة .
75% لاحظوا أن التلاميذ يستخدمون جملًا تامة المعنى عند التحدث أو الإجابة عن الأسئلة.

ثامناً: تكوين المواقف والقيم

82% من المعلمين أن الفيديو يساعد في ترسيخ القيم الإيجابية لدى التلاميذ مثل التعاون والمسؤولية .
79% رأوا أن التلاميذ يعبرون عن آرائهم تجاه القيم والمواقف المطروحة بعد مشاهدة الفيديو .
75% لاحظوا أن الفيديو يساهم في توجيه التلاميذ نحو اتخاذ مواقف إيجابية في حياتهم اليومية.

تاسعاً: الاقتراحات والتوصيات

- أشار 50% من المعلمين إلى أن قلة توفر الأجهزة والوسائل التقنية تمثل العائق الأكبر أمام استخدام الفيديو التعليمي، بينما رأى 30% أن ضعف جودة الفيديوهات المتاحة يؤثر سلباً على التجربة التعليمية في حين أشار 3% فقط إلى عدم تفاعل بعض التلاميذ مع الفيديو بشكل كاف، و 17% ذكروا صعوبات أخرى مثل ضعف الإنترنت أو ضيق الوقت المخصص للحصة.

- أبدى 70% من المشاركين رغبة شديدة في الحصول على دورات تدريبية حول أفضل استراتيجيات استخدام الفيديو التعليمي، بينما أبدى 25% رغبة متوسطة، في حين رأى 5% أنهم ليسوا بحاجة لهذه الدورات.

- تضمنت الاقتراحات لتحسين استخدام الفيديو التعليمي: توفير محتوى تعليمي عالي الجودة يتناسب مع مستوى التلاميذ (40%)، تطوير البنية التحتية التقنية في المدارس (35%) إدراج الفيديو التعليمي كجزء أساسي من المناهج الدراسية (20%)، وزيادة تدريب المعلمين على استخدامه بفعالية (5%).

الجدول الإحصائي العام لنتائج الاستبيانات:

المحور	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
استخدام الفيديو التعليمي	45%	35%	15%	5%
تنمية مهارة الاستماع	50%	30%	10%	10%
مدى تفاعل التلاميذ	40%	38%	12%	10%
فعالية الطريقة	48%	32%	14%	6%
تحفيز التلاميذ وتنويعهم	42%	40%	12%	6%
تنمية الرصيد اللغوي	44%	34%	16%	6%
تعزيز مهارات الفهم والاستيعاب	47%	33%	13%	7%
تحصيل الموارد المتهجية	46%	36%	12%	6%
ترسيخ القيم والمواقف الإيجابية	49%	31%	14%	6%

الاستنتاج العام وتحليل العلاقة بين تنمية مهارة الاستماع والفهم الشامل الناتج عن توظيف الفيديو التعليمي:

تشير النتائج إلى أن توظيف الفيديو التعليمي له تأثير إيجابي على تنمية مهارة الاستماع لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، حيث يساهم في شد انتباه التلاميذ وتحفيزهم، وتقديم المعلومات بشكل مرئي يدعم الفهم، وتنمية الرصيد اللغوي، وتحسين مهارات الفهم والاستنتاج، هذه النتائج تعكس دور الفيديو في تعزيز الاستماع الفعال، وهو عنصر أساسي في عملية الفهم الشامل، حيث يؤدي تحسين الاستماع إلى إدراك أدق للتفاصيل اللغوية، والتمييز بين الأفكار الأساسية والثانوية، واستنتاج العلاقات بين المفاهيم.

علاوة على ذلك، يظهر أن تطوير الاستماع لا يقتصر فقط على استقبال المعلومات، بل ينعكس على مهارات التعبير الشفوي وتنظيم الأفكار، حيث ساهم الفيديو في تحسين قدرة التلاميذ على التعبير عن آرائهم بوضوح، وصياغة جمل مترابطة، وتجنب التناقض في الأفكار، كما عزز مستوى الصوت والإلقاء، مما يشير إلى أن جودة الاستماع تؤثر على جودة الإنتاج اللغوي.

إضافةً إلى ذلك، فإن الفهم الناتج عن الاستماع الجيد يتجاوز الجانب اللغوي، إذ يُسهم في ربط التعلم بالواقع، وتعزيز القيم والمواقف الإيجابية، مما يعزز التفكير النقدي واتخاذ المواقف المبنية على تحليل منطقي للمحتوى المسموع. وعليه، يمكن الاستنتاج بأن الفيديو التعليمي ليس فقط أداة لتحسين مهارة الاستماع، وإنما هو وسيلة فعالة لتعزيز الفهم العميق، والذي يُعد الأساس لبناء مختلف الكفاءات اللغوية والمعرفية لدى المتعلم.

مبررات عدم موافقة الفئة الأقل من الأساتذة على فاعلية الفيديو التعليمي في تنمية بعض مهارات الاستماع:

يمكن إرجاع قصور تحقيق الفيديو التعليمي للأهداف المرجوة من خلاله وذلك حسب رأي النسبة الأقل من الأساتذة بحسب ما تشير إليه نتائج الاستبيانات إلى عدة عوامل موضوعية تتعلق بجودة التطبيق والتوظيف التربوي لهذه التقنية، فمن المحتمل أن يكون سوء الاستعمال أحد الأسباب الرئيسة، حيث قد يُستخدم الفيديو بطريقة غير منهجية أو دون تكامل فعال مع الأهداف التعليمية، مما يجعله مجرد وسيلة عرض سلبية بدلاً من أن يكون أداة تفاعلية تدعم الفهم والاستيعاب، كما أن ضعف جودة الفيديوهات المتاحة قد يُقلل من فاعليتها، إذ إن استخدام محتوى غير ملائم من حيث المستوى اللغوي أو عدم ملاءمته للفئة العمرية المستهدفة قد يحدّ من قدرة التلاميذ على التفاعل معه والاستفادة منه، بالإضافة إلى ذلك، قد يكون نقص التدريب التربوي والتقني للمعلمين عاملاً مؤثراً، حيث أن عدم إلمامهم بأفضل أساليب توظيف الفيديو في سياق التدريس قد يؤدي إلى تقليل فاعليته كأداة تعليمية، ومن ناحية أخرى، قد يؤثر ضعف البنية التحتية التقنية، مثل غياب الأجهزة المناسبة أو ضعف الاتصال بالإنترنت، على إمكانية دمج الفيديو بفعالية في الدروس، مما يؤدي إلى تجربة تعليمية غير مكتملة وغير محفزة، كما أن العوامل النفسية والسلوكية للتلاميذ تلعب دوراً، إذ قد يكون بعضهم غير معتاد على أسلوب التعلم البصري أو يواجه صعوبة في التركيز عند مشاهدة المحتوى المرئي، مما يجعله أقل تأثيراً عليهم مقارنة بطرق التدريس التقليدية التي تعتمد على التفاعل المباشر مع المعلم، بالتالي فإن فعالية الفيديو التعليمي لا تعتمد فقط على توفره، بل تتطلب استخداماً مدروساً قائماً على أسس تربوية وتقنية متكاملة لضمان تحقيق أهدافه التعليمية المرجوة.

الخاتمة

تعكس نتائج هذا البحث أهمية توظيف الفيديو التعليمي كأداة فعالة في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث أظهر تأثيراً إيجابياً على قدرة التلاميذ على الفهم والتحليل والتفاعل مع المحتوى السمعي، رغم هذه الفوائد، لا تزال هناك تحديات تتطلب المزيد من الجهود لمعالجتها، خاصة فيما يتعلق بتوفير الموارد الرقمية اللازمة، وتطوير محتوى تعليمي متكامل يتناسب مع مستوى التلاميذ واحتياجاتهم التعليمية، كما أن تمكين المعلمين من استخدام هذه التقنية بفعالية من خلال برامج تكوين متخصصة يمثل عنصراً أساسياً لضمان نجاح إدماج الفيديوهات التعليمية في العملية التدريسية، ومن هذا المنطلق، يدعو البحث إلى تبني استراتيجيات تعليمية حديثة تستفيد من التطورات التكنولوجية في تحسين جودة التعليم، وتعزيز تفاعل التلاميذ مع بيئتهم التعليمية، مما يساهم في تحقيق تجربة تعلم أكثر شمولية وفعالية.

توصيات:

بناءً على نتائج البحث، يتضح أن توظيف الفيديو التعليمي يساهم في تنمية مهارة الاستماع وتعزيز الفهم لدى التلاميذ، مما يستدعي اقتراح استراتيجيات فعالة لضمان استخدامه الأمثل. وفي هذا الإطار، نقدم مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى تحسين جودة توظيف الفيديو في العملية التعليمية وتحقيق أقصى استفادة منه:

1. تعزيز استخدام الفيديو التعليمي في تدريس مهارة الاستماع

إدماج الفيديوهات التعليمية بشكل منتظم في مناهج السنة الثالثة ابتدائي، مع التركيز على تنوع المحتوى ليشمل موضوعات ذات صلة بمستوى التلاميذ واهتماماتهم.

2. تصميم فيديوهات تعليمية تفاعلية

تطوير محتويات مرئية تجمع بين المشاهد السمعية والبصرية وتستخدم أساليب تفاعلية، مثل الأسئلة الفورية والتمارين التفاعلية، لتعزيز الاستماع الفعال والفهم العميق.

3. تدريب المعلمين على استراتيجيات توظيف الفيديو التعليمي

تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمين حول كيفية استخدام الفيديو التعليمي بطرق مبتكرة لتحفيز التلاميذ وتعزيز مهاراتهم اللغوية والاستنتاجية.

4. قياس أثر الفيديو التعليمي على مدى طويل

إجراء دراسات طويلة لمتابعة أثر استخدام الفيديو على تقدم التلاميذ في مهارة الاستماع ومهارات الفهم والتعبير اللغوي، مما يساهم في تطوير استراتيجيات تدريس أكثر كفاءة.

5. تحسين جودة الفيديوهات التعليمية: توفير فيديوهات ذات جودة عالية من حيث المحتوى والصوت والصورة،

مع التأكد من توافقها مع الأهداف التعليمية لمهارة الاستماع.

6. دمج الفيديو مع استراتيجيات تدريس تفاعلية: كالجمع بين الفيديو التعليمي وأنشطة تعاونية مثل النقاشات

الصفية، وإعادة سرد القصص، والتمثيل الصوتي، لتعزيز مهارات الفهم والاستنتاج لدى التلاميذ.

7. توفير بيئة صفية ملائمة لاستخدام الفيديو التعليمي: تحسين البنية التحتية للمدارس من خلال توفير أجهزة

عرض وشاشات ذات جودة عالية، وضمان توفر الوسائل التقنية اللازمة لضمان توظيف الفيديو بشكل فعال.

8. تشجيع التلاميذ على الإنتاج اللغوي بعد مشاهدة الفيديو: دمج أنشطة بعدية مثل إعادة سرد المحتوى،

تلخيص الفيديو، وإنشاء خرائط مفاهيمية، مما يساعد على تحويل الاستماع إلى ممارسة لغوية فعالة.

9. تعزيز دور أولياء الأمور في دعم مهارة الاستماع: توجيه أولياء الأمور للاستفادة من الفيديوهات التعليمية في

المنزل لتعزيز الاستماع التفاعلي لدى الأطفال، من خلال مناقشة المحتوى وتقديم أسئلة تحفيزية.

10. إجراء مزيد من الأبحاث حول أثر الفيديو التعليمي: توسيع نطاق البحث لدراسة تأثير الفيديو على مختلف الفئات العمرية، وربط نتائجه بتطور المهارات اللغوية الأخرى، مثل الكتابة والتحدث، بهدف تطوير مناهج تعليمية متكاملة.

الهوامش:

- ¹: لسان العرب: مادة مهر.
- ²: عبد الله علي مصطفى: مهارات اللغة العربية، ص 43.
- ³: زين كامل الخويسكي: المهارات اللغوية وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، ص 13.
- ⁴: لسان العرب: مدة سمع.
- ⁵: ابتسام محفوظ: المهارات اللغوية ص 16.
- ⁶: علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص 75.
- ⁷: ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، المقدمة، ص: 526.
- ⁸: رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب ص 80.
- ⁹: أحمد جمعة، الضعف في اللغة تشخيصه وعلاجه، 79.
- ¹⁰: ينظر: محمود كامل الناقبة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى ص 122.
- ¹¹: يُنظر: علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد، ص 485.
- عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها التعليمية في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، ص 108.
- ماهر شعبان عبد الباري، مهارات الاستماع النشط، ص 84.
- ¹²: إلهام عبد الحميد: المناهج وطرائق العليم والتعلم، ص 35.
- ¹³: محمود رشدي خاطر وآخرون: طرق تدريس اللغة العربية والتربية البدنية في ضوء الابتكارات التربوية الحديثة، ص 170.
- ¹⁴: وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص 22.
- ¹⁵: ينظر: المرجع السابق ص 22.
- ¹⁶: علي أحمد مذكور: طرق تدريس اللغة، ص 142.
- ¹⁷: - دحماني شروق وعثماني عمار: تعليمية مهارة الاستماع وأهميتها في تنمية عملية الاكتساب اللغوي لدى المتعلم في المرحلة الابتدائية، ص 304.
- ¹⁸: كيلى توماس طه، سامية سليمان علي الشوابكة: طرائق تدريس الاستماع. الاستماع الاستراتيجي المكثف نموذجاً، ص 217.
- ¹⁹: فاطمة الزهراء شطبي وسمير بوفكان: مرجع سابق ص 147.
- ²⁰: وزارة التربية الوطنية، المخططات السنوية لجميع المواد السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، سبتمبر 2018، ص 12.
- ²¹: فاطمة الزهراء شطبي وسمير بوفكان: دور التعليم الإلكتروني في تنمية مهارة الاستماع لتعلم اللغة العربية، ص 147.

- ²² : كريمة بوقاعدة و سليم مزهود : الوسائط التكنولوجية الحديثة ودورها في تطوير أساليب التعليم، وكفاءاته باللغة العربية، ص163.
- ²³ : محجر، ياسين و باسماعيل بحرية: واقع استعمال الوسائط التكنولوجية في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين، ص223.
- ²⁴ : Vaughan, Tay. Multimedia: Making It Work, p5.
- ²⁵ : خضر حيدر: مفهوم التقنية ؛ دلالة المصطلح ومعانيه وطرق استخدامه، ص289.
- المراجع :**
- 1- ابتسام محفوظ أبو محفوظ: المهارات اللغوية، 2017، ط1، دار التدمرية، السعودية.
 - 2- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، ط 3، بيروت، (د.ت).
 - 3- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، 2005، لسان العرب ط 4 ، دار الصادر بيروت.
 - 4- أحمد جمعة، الضعف في اللغة تشخيصه وعلاجه، دار الوفاء، ط 1، الإسكندرية، مصر، 2006 م.
 - 5- إلهام عبد الحميد: المناهج وطرائق التعليم والتعلم، مجلد 1، مركز الخموسة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
 - 6- خضر حيدر: مفهوم التقنية؛ دلالة المصطلح ومعانيه وطرق استخدامه، مجلة الاستغراب، عدد15، ربيع 2019.
 - 7- دحماني شروق وعثماني عمار: تعليمية مهارة الاستماع وأهميتها في تنمية عملية الاكتساب اللغوي لدى المتعلم في المرحلة الابتدائية، مجلة دراسات، المجلد 11، العدد1، ماي 2022.
 - 8- رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي (د ط)، 2001.
 - 9- زين كامل الخويسكي: المهارات اللغوية وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008.
 - 10- عبد الله علي مصطفى: مهارات اللغة العربية، دار الميسرة، ط2، عمان، الأردن، 2007.
 - 11- عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها التعليمية في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، (د ط)، دار الكتاب الحديث، 2012.
 - 12- علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، 1991، القاهرة.
 - 13- علي أحمد مدكور: طرق تدريس اللغة العربية (المجلد 1). دار المسيرة، 2007.
 - 14- علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد، الشركة التونسية للتوزيع والمؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، ط 2، د ت.
 - 15- فاطمة الزهراء شطبي وسمير بوفكان: دور التعليم الالكتروني في تنمية مهارة الاستماع لتعلم اللغة العربية، مجلة العربية، عدد خاص1، المجلد 7، 2022.

- 16- كريمة بوقاعدة وسليم مزهود: الوسائط التكنولوجية الحديثة ودورها في تطوير أساليب التعليم، وكفاءاته باللغة العربية، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 12، العدد 2، 2022.
- 17- كيلي توماس طه وسامية سليمان علي الشوابكة: طرائق تدريس الاستماع . الاستماع الاستراتيجي المكثف نموذجاً، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 15، عدد 1، جانفي 2023.
- 18- ماهر شعبان عبد الباري: مهارات الاستماع النشط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2010.
- 19- محجر، ياسين وباسماعيل بحرية: واقع استعمال الوسائط التكنولوجية في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.
- 20- محمود رشدي خاطر وآخرون: طرق تدريس اللغة العربية والتربية البدنية في ضوء الابتكارات التربوية الحديثة، (المجلد 7). الكويت: مؤسسة الكتب الجامعية، 1998.
- 21- محمود كامل الناقه، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، (د.ط)، مكة المكرمة، 1985.
- 22- وزارة التربية الوطنية، المفتشية العامة للبيداغوجيا، المخططات السنوية لجميع المواد السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، سبتمبر 2018.
- 23- وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، 2016.
- 24- Vaughan, Tay. Multimedia: Making It Work, 7th Ed, McGraw-Hill, Inc., Professional Book Group 11, New York, United States. (2008).